...دي في غزة

شاب ـ ثانيا ، التجربة تظهر بانهم ما ان تصبح لديهم مهنة ، فان الاكثرية منهم لا تعود الى غزة ، بل ستوعب في الدول العربية . (عن الفاردبان ، ٢ كانون ثاني ١٩٧٠) .

ويجدر الاشارة هنا انه فتحت منذ فترة طويلة ، مكاتب خاصة للهجرة في الاراضي العربية المحتلة ١٩٦٧ ، وخاصة في قطاع غزة لتهجير المواطنين العرب الى الضفة الشرقية او الى بعض الدول الامريكية .

والعدو الاسرائيلي يخطط منذ اواخر عام ١٩٦٩ ، بعدما تيقن بالتجربة اليومية بان القطاع يمثل اهم مراكز الثقل المرهقة للاحتلال الصهيوني . وهو يهدف من وراء تفريغ القطاع التخفيف من ثقل وقوة انتفاضة الثورة الشعبية التي تجتاح القطاع ، في محاولة للحد من نشاط المقاومة وامكانات تصاعدها . وكان رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية ، رعنان فايس ، قد اعلن في مقابلة اذاعية (في ٧ ـ ٣ ـ ١٩٧٠) عن مخطط قدمه لاسكان الفي عائلة من لاجئي قطاع غزة في المناطق الصحراوية بالقرب من العريش ، وان مخططه سيبدأ في انشاء قريتين زراعيتين ، وبان نفقاته تزيد على العشرين الف ليرة لكل عائلة بما في ذلك الاسكان والاشراف والانماء والتدريب .

وعاد فايس فيما بعد ليقول بان تخصيص مبلغ ٤٠ مليون ليرة اسرائيلية سيمكن من اسكان ١٠ الاف لاجئ من لاجئي غزة في العريش . وبانه يمكن الحصول على هذا المبلغ من مصادر خارجية ، واشار بان المخطط يعتمد بالدرجة الاولى على الصناعة والخدمات الاخرى التي يمكن اقامتها في العريش لتشغيل هؤلاء اللاجئين . واضاف بضرورة انشاء ٣ قرى زراعية نموذجية في منطقة العريش . وبان ذلك يمكن اذا اقر ، ان يتم خلال عامين .

الاستيطان الصهيوني

وكان شمعون بيريز قد وضع من جهته مشروعا في العام الماضي لتهجير لاجئي غزة الى الضفة الغربية ، ورفع مستوى الاسكان وبناء البيوت داخل مناطق تركز اللاجئين ، وتعبيد الطرق بشكل يمكن اجهزة العدو من السيطرة على الوضع في هذه المناطق ، وكانت صحيفة «القدس» قد ذكرت (في ٩ ـ ٣ ـ ١٩٧٠) بان مشروع بيريز قد وضع في جدول اعمال مجلس الوزراء لدراسته ، وبانه سيكلف حوالي ٢٠ مليون ليرة اسرائيلية ، ويتضمن حسب المعلومات التي وردت انذاك نقل ٢٠٠ الف فلسطيني من القطاع .

وفي الوقت الذي تواصل فيه الحكومة الاسرائيلية عملية التهجير ووضع خطط نقل الفلسطينيين من القطاع المحتل ، تستمر عمليات تهويد القطاع ، على اساس « ان اسرائيل ، لاسباب امنية ، لن تتخلى عن القطاع في اية تسوية سلمية للقضية » .

فمن جهة ، اعلن الامين العام لحركة الموشاف عوزي فينرمان ، في مؤتمر صحفي في تل ابيب ان ١٠ مستوطنات موشاف سيتم انشاؤها خلال عام ١٩٧٠ ، واحدى هذه المستوطنات ستواجه رفح في قطاع غزة . (جيروزاليم بوست ، ١٨ اذار ١٩٧٠) .

كذلك اكد وزير الزراعة حاييم غيفاتي في ايار ، ١٩٧٠ ، بان الحكومة الاسرائيلية قد وافقت على خطط لانشاء قريتين ومركز ريفي في ضواحي رفح ..

ونقلت صحيفة « التايمز » اللندنية (١٨ اذار ١٩٧٠) نبأ قرار اسرائيل باقامة مستوطنات عسكرية في الطرف الجنوبي لقطاع غزة ، وذكرت صحيفة « الاتحاد » (في ٤ كانون اول ، ١٩٧٠) بان السلطات الاسرائيلية تبني مستوطنة جديدة مقابل دير البلح في قلب مخيم اللاجئين . والى تبنى في مكان مستوطنة كفر دروم التي كانت موجودة قبل ١٩٤٨ . وسيستوطن هذه المستوطنة الجديدة مجموعة من المتدينين العسكريين الذين اجروا احتفالا دينيا يوم انشاء المستوطنة .

ان كافة التصريحات الرسمية الاسرائيلية و... الاجراءات التي تتخذها الحكم العسكري في قطاع غزة تشكل ادلة كافية على نوايا العدو الاسرائيلي بالاحتفاظ بقطاع غزة ، لقد اصبح القطاع ، كما المناطق العربية الاخرى المحتلة في حزيران ١٩٦٧ ، ذا اهمية حيوية لاسرائيل . ورغم ما يوصف على انه خلافا حول مسالة الدمج بين ما يسمونهم بـ « الحمائم » و « الصقور » في الحكومة الاسرائيلية ، فهو خلاف في الواقع على الشكل الذي يجب ان يتخذه هذا الدمج على ضوء المصلحة الاسرائيلية ، وليس على مبدأ الربط .

فمن جهة يدعو دايان الى الدمج الكامل للاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، بينما يعارض بنحاس سابير الدمج الكامل على اساس تضمنه اخطارا ديموغرافية واستراتيجية لاسرائيل ، في حال ضم اقلية عربية كبيرة ذات تكاثر سريع ، داخل الدولة اليهودية ، ولكن مهما كانت بالنسبة لاسرائيل ، اسباب الخلاف بين موقف دايان وموقف سابير ، فانه من الواضح تماما بوفرة الادلة ، بان اقتصاديات قطاع غزة والاراضي المحتلة الاخرى ، ترتبط بشكل اوثق مع اسرائيل .

صعوبة تخلي اسرائيل عن الاحتلال

وقد اصدرت « الايكونومست انتلجنس يونت » في شباط ١٩٦٩ ، تقريرا خاصا باسرائيل تضمن فصلا عن اهمية الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ بالنسبة لاسرائيل ، يوضح ابرز عوامل هذه الاهمية الحيوية .

يقول التقرير ان الاراضي العربية المحتلة اليوم مهمة لاقتصاد اسرائيل لاسباب عديدة انها مثلا مصدر للسلع والخدمات ، ذات الانتاج الزراعي .

وهي ايضا خزان للقوى العاملة . (ففي كانون ثاني ١٩٦٩ كان هناك رسميا ...٥ عامل عربي يشتغلون في اسرائيل تحت مراقبة وزارة العمل) ان القوى العاملة تصبح باضطراد ، ذات اهمية في الزراعة وفي قطاع البناء والقطاع السياحي .

ومن جهة اخرى ، يقول التقرير ، اصبحت المناطق العربية المحتلة اسواقا هامة لمنتجات اسرائيلية اساسية ، ورغم زعم التقرير ... احصاءات حول هذه الناحية الاساسية ، ... انه يقول بان المراقبين المحللين يقدرون ... السنوية لهذه الصادرات بـ ٢٨٠ مليون ... اسرائيلية !

ويصف التقرير بان المناطق المحتلة تحرك ... الصادرات ، وقد تكون حيوية لمستقبل ... اسرائيل الاقتصادي ، ثم يؤكد بان الارتباط مع ... المناطق المحتلة اثبت بان له منفعة كبيرة للاقتصاد الاسرائيلي ، خلال الاشهر الاخيرة . وتشكل ... ساعد في المحافظة على استقرار الاسعار ... في اسرائيل .

ويضيف : « هذا التوسع (الاسرائيلي) كان ... لدرجة انه مسح معظم البطالة ، ومن دون

... القوة العاملة العربية التي تتوفر عبر ما ... يعرف بـ « الخط الاخضر » ، فان الحاجة ... اليد العاملة كان يمكن ان تكون عاملا حاسما ... دفع الاسعار الى الارتفاع ، كذلك ساعد توفر السلع العربية والخدمات الرخيصة (الخضار ، تجارة البناء الخ) في الابقاء على انخفاض الاسعار في اسرائيل » .

ثم يشير التقرير بانه يوجد حاليا تركيز اكبر ... اسرائيل على الدور الذي يمكن للاراضي العربية المحتلة ان تلعبه في الاقتصاد الاسرائيلي ... المستقبل القريب .

يقول : « ان الاثر على الوضع العمالي سيكون ... الاهمية . ولكن هناك شك متزايد فيما ... كانت الهجرة (الى اسرائيل) او الزيادة السكانية ستكون كافية لرفع عدد سكان اسرائيل ... حجم كبير بدرجة كافية لتلبية حاجات المستقبل الاقتصادية » .

ويضيف التقرير بان القوى العاملة على ما ... قد تنمو بحوالي ٣ ٪ سنويا في اوائل السبعين . ولكن مع نهاية العام قد يصل حجم القوة العاملة العربية الجديدة لدرجة تشكيل ... الزيادة العمالية في اسرائيل ١٩٤٨ .

وهنا ، يشير التقرير ، يكمن الخطر الديموغرافي الذي يتخوف منه بنحاس سابير ، ولكنه يضيف بان الدمج الاقتصادي مع ذلك ... ، وبان السعي نحو الدمج الاقتصادي ... من عدد القرارات الرسمية المتخذة حول ادارة المناطق المحتلة ، ثم يشير التقرير بانه ... واضح ان اسرائيل اذا ما فقدت فجاة المناطق المحتلة ، رغم انه سيكون هناك بعض الكسب ... لها من جراء التخفيض في النفقات ... ، الا ان اسرائيل ستخسر على صعيد ... الموارد الكامنة في هذه المناطق ، لنموها الاقتصادي ... ومستقبله ، ولكنه يستدرك قائلا بان اي سياسة ... يجب ان تحصل على تأييد العرب حتى ... .

نظرة احصائية أو...
الجبهة الشعبية و...

كانون او...

يشير الخط البياني لعمليات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة من اواخر عام ١٩٦٧ الى اواخر نيسان ١٩٧١ ، الى الارتفاع كما ونوعا ، رغم كل اساليب القمع والوحشية التي اتبعها ، ولا يزال ، العدو الصهيوني ضد شعبنا وطلائعه الثورية هناك .

فبعد ان كانت المقاومة في اواخر عام ١٩٦٧ واوائل العام ١٩٦٨ ، مقتصرة على زرع الالغام ضد اليات العدو وسياراته العسكرية ، وعلى الصوات الناسفة والمولوتوف ضد الجمهور والعبارات ، حدث تطور نوعي وكمي خلال العام ١٩٦٩ ، حيث بدات عمليات الكمائن والمواجهة الجزئية .

وفي العام ١٩٧٠ ، تصاعد العمل في قطاع غزة ، حيث اصبح القطاع بالنسبة للمحتلين جحيما لا يطاق ، حتى ان عام ١٩٧٠ عرف بأنه « عام القنابل » بالاضافة الى تطور العمليات الهجومية ونصب الكمائن ، مما دعا الصحافة « الاسرائيلية » والغربية الى القول ان القطاع يخضع لسيطرة الاسرائيليين نهارا ، ويخضع لسيطرة الفدائيين ليلا .

كما شهد هذا العام ايضا عمليات بارزة لم تولها ـ رغم الاعلان عنها في حينها ـ اجهزة الاعلام ادنى اهتمام ، بل نشرت حولها ستارا من الصمت المطبق ، مثل عملية اعتقال ضابط اسرائيلي برتبة « كابتن » وجنديين اسرائيليين اخرين .

لقد بلغ مجمل العمليات التي نفذها ثوار الجبهة الشعبية في قطاع غزة ـ العمليات التي صدرت في بيانات عسكرية ، حيث هناك الكثير من العمليات التي لم يعلن عنها ـ حسب الاحصاء غير الرسمي الذي توفر من الوثائق المحتفظ بها بـ « الهدف » ، من ٢٧ كانون اول ١٩٦٧ الى اواخر نيسان ١٩٧١ ، بلغت ٣٩٥ عملية موزعة كالتالي :

- ■ ١٥٧ عملية قذف قنابل يدوية واعمال نسف وتفجير .
- ■ ٧٤ عملية هجوم واشتباك .
- ■ ٢٨ كمينا .
- ■ ٩١ عملية زرع الغام .
- ■ تصفية ٢٩ عميلا .

واذا اخذنا شهر اذار لاعوام ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ـ مثالا للمقارنة على تصاعد عمليات الجبهة الشعبية بقطاع غزة ، لوجدناها كالتالي : ٤ عمليات لشهر اذار ١٩٦٨ ، ١٢ عملية لاذار ١٩٦٩ ، ٢٢ عملية لاذار ١٩٧٠ ، ٨ عمليات لاذار ١٩٧١ .

علينا الاشارة الى ان بيانات الجبهة عن عمليات غزة من ايلول ١٩٧٠ الى تشرين ٢ ـ ١٩٧٠ ليست متوفرة وبالتالي فان الاحصائية في هذه الشهور الثلاثة ليست دقيقة .

ومن الملاحظ ان تصاعد العمل في اذار ١٩٦٩ يبلغ ثلاثة اضعاف الفترة نفسها من عام ١٩٦٨ حيث كان العمل العسكري في بدايته ، واذار ١٩٧٠ يبلغ حوالي ضعفي مثله من عام ١٩٦٩ ، الا ان العمل كما هو واضح اخذ في الهبوط في اذار ١٩٧١ ، وذلك نتيجة لهجمة النظام الرجعي العميل في الاردن على حركة المقاومة .

اذا اخذنا النسبة العامة من بداية ١٩٦٨ حتى نيسان ١٩٧١ نرى ان رجال الجبهة كانوا يقومون بما متوسطه عملية واحدة كل ثلاثة ايام ، وفي عام ١٩٦٩ كانت النسبة عملية واحدة كل يومين !

لقد فقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة ، من بداية العمل المنظم في قطاع غزة في ٢٧ ـ ١٢ ـ ١٩٦٧ (يجدر الاشارة الى ان حركة القوميين العرب قبل تاسيس الجبهة الشعبية كانت تمارس العمل المسلح في قطاع غزة بعد حرب حزيران مباشرة وذلك تحت اسم « طلائع المقاومة الشعبية » ولم تكن تعلن عن العمليات العسكرية التي تقوم بها) حتى ٣١ اذار ١٩٧١ ، فقدت ٦٢ شهيدا ، حسب المعلومات المتوفرة « للهدف » ، ومن اللافتات التي اعلن فيها عن هؤلاء الشهداء واسمائهم ، مع العلم بان عددا اخر لم يعلن عنه لاسباب تتعلق بالامن .

وفي سجون العدو ...٥ عضو من الجبهة الشعبية وحدها ، منهم كثيرون تم الحكم عليهم